أوضاع الأفغان في باكستان.. تردّي معيشي وملاحقات

يـرزخ مئات الآلاف وربما ملايين الأفغان الذين يعيشون في باكستان اليوم تحت رحمة الوضع المعيشي الـمـتـردّي والـمـلاحـقـات الأمـنـيـة المُكثفة، إذ بات يُنظر إليهم على أنهم عبء ثقيل على البلد الذي يغرق في دوامة انهيار اقتصادي ومالي ويدنو كثيراً من حافة الإفلاس، بينما كانوا قد هربوا من الدمار الذي لحق بمختلف القطاعات الاقتصادية في أفغانستان بسبب الحرب على مدار سنوات طويلة ماضية، وأخيراً عدم توفر فرص العمل منذ سيطرة طالبان على البلاد، وبقاء الصعوبات الاقتصادية والمعيشية على حالها.

نحو ١,٣ مليون أفغاني

اللاجئون الأفغان المسجلون فقط في باكستان يبلغ عددهم نحو ١,٣ مليون شخص، وفق إحصاءات صادرة عن المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في يونيو/حزيران ٢٠٢٢، لكن تقديرات غير رسمية تشير إلى بلوغ إجماليهم نحو ٣ ملايين شخص، موزعين على أطياف مختلفة، الأول يعيش بالأموال المستوردة من الخارج من أقاربهم وأفراد أسرهم، وطيف آخر يعيش بالتجارة ولهم أعمال تجارية لا بأس بها، وهم في حالة جيدة، رغم تأثرهم بالوضع المعيشي العام في باكستان، ولكن الطيف الثالث وهو بين الأول والثاني وهم العمال المياومون (العاملون بأجر يومي) أو الموظفون مقابل أجور شهرية زهيدة.

البحث عن الرزق

وشريحة العمال هذه ارتفعت وتيرتها وأعدادها في الأشهر الماضية في باكستان، حيث غادر الكثير من الأفغان البلاد وجاؤوا إلى الدولة المجاورة بحثاً عن الرزق بعد التقلبات السياسية، إثر سيطرة طالبان على كابول في أغسطس/آب ٢٠٢١، حيث تعطلت المؤسسات الحكومية مثل الجيش والشرطة وغيرها، كما أغلقت كل المؤسسات الدولية أبوابها، بسبب عدم الاعتراف الدولي بحكومة طالبان، وتجميد الولايات المتحدة الأميركية الأصول الأفغانية، ووضع يدها على الاحتياطي النقدي الأجنبي، والذي تقدر قيمته بنحو ٧ مليارات دولار، وهو ما جعل الكثير من الأفغان يهربون من البلاد لأحوال أمنية أو بحثاً عن العمل، خاصة الفئة التي عاشت سابقاً في باكستان ثم عادت إلى أفغانستان خلال عقدين ماضيين، حيث توجهت من جديد صوب باكستان.

بات يُنظر إلى الأفغان على أنهم عبء ثقيل على البلد الذي يغرق في دوامة انهيار اقتصادي ومالي ويدنو كثيراً من حافة الإفلاس

موجة جديدة من اللاجئين

ويقول خبراء إن موجة جديدة من اللاجئين الأفغان توجهت صوب باكستان، بعد سيطرة طالبان على أفغانستان، وهناك أسباب عدة وراء ذلك، مثل البحث عن تعليم البنات، فكثير من الأفغان جاؤوا إلى باكستان من أجل تعليم بناتهم، بعد أن أغلقت طالبان أبواب الجامعات والمدارس ما فوق الصف السادس، لكن الشريحة الكبيرة هي شريحة العمال، بعد أن تدهورت مؤسسات الدولة مثل الشرطة والجيش والاستخبارات، وأغلقت الكثير من المؤسسات الدولية أبوابها، هؤلاء جاؤوا إلى باكستان من أجل الحصول على لقمة العيش، وبحسب بعض الإحصائيات عدد هؤلاء يفوق ٦٠٠ ألف شخص، في حين أن حوالي ثلاثة ملايين لاجئ أصلاً يعيشون في باكستان، بينهم عدد كبير من العمال المياومين والموظفين مقابل رواتب زهيدة.

باكستان بلا تمويل وتحذير أممي

ويتابع الخبراء أنه توجد أعداداً كبيرة من رجال الشرطة والجيش الأفغاني السابق جاؤوا إلى باكستان فقط من أجل الحصول على عمل يومي، أو وظيفة في شركة، أو أي سوق، وهم الآن يعيشون في حالة غير جيدة لأسباب عدة، أهمها ملاحقات الشرطة المتواصلة، وأخذها المال منهم بذريعة أو أخرى، والمعروف أن جلهم يدخلون إلى باكستان بطريقة غير شرعية، وغالباً بدون جواز سفر وتأشيرة، ويدفعون الأموال من أجل عبور الحدود، وتحديداً عبر منفذ سبين بولدك الحدودي في جنوب غرب باكستان، وبعد الوصول يبدأون الحياة ولكن فجأة تبدأ ملاحقات الشرطة وأخذهم إلى السجن، وهو حصل في حق الكثيرين.

حملة ضد اللاجئين الأفغان

في الأشهر الأولى من هذا العام شهدت باكستان حملات متعددة طالت مختلف مناطق البلاد ضد اللاجئين الأفغان غير الشرعيين، وكانت شريحة العمال والموظفين هم أكثر من دفعوا الثمن، لأنهم لا بد أن يخرجوا من منازلهم وإلى الأسواق والمدن كي يحصلوا على العمل، من هناكان لا بد من تعرضهم للشرطة، والأخيرة تأخذ منهم المال لتطلق سراحهم أو لتأخذهم إلى السجون، وما زال هناك مئات الأفغان في سجون باكستان.

انشغال الشرطة بملاحقة أنصار خان

إلاّ أن "انشغال الشرطة منذ أكثر من شهر بملاحقة أنصار رئيس الوزراء السابق عمران خان، خفف من الملاحقات الأمنية بحق اللاجئين والعمال الأفغان في الأيام الماضية، ومع ذلك فإن العمال الأفغان لا يزالون في حالة من الخوف والقلق.

في هذا الشأن، قالت شاهده أمان، الأكاديمية الباكستانية ورئيسة القسم السياسي في جامعة بيشاور في مؤتمر دولي عقد في جامعة بيشاور في السابع من مايو/أيار الماضي، وشارك فيه مسؤولون باكستانيون ومندوبو المؤسسات المعنية بشؤون اللاجئين، إن معظم اللاجئين الأفغان محرمون من العمل في باكستان، ويحتاجون إلى أبسط مقومات الحياة.

وجمعت باكستان ٤ مليارات دولار من مصادر تمويل خارجية، من إجمالي ٦ مليارات دولار تستهدف الحصول عليها في إطار جهودها لإحياء برنامج الإنقاذ المالي الذي تأخر طويلاً مع صندوق النقد الدولي. تقول وزارة المالية في إسلام آباد أن الدولة الواقعة في جنوب آسيا تواصل جهودها لتعبئة بقية المبلغ المستهدف، مضيفة أنها تأمل في إبرام اتفاق مع صندوق النقد الدولي قبل أن تكشف النقاب عن بنود ميزانيتها في التاسع من يونيو.

ويتعين على باكستان سداد نحو ٢٢ مليار دولار قيمة مدفوعات الديون الخارجية خلال السنة المالية ٢٠٢٤، التي تبدأ في يوليو، وفقاً لـ"كولومبيا ثريد نيدل إنفستمنتس" (Columbia Threadneedle Investments). ويعادل هذا المبلغ نحو خمسة أضعاف احتياطياتها الأجنبية.

تحضيرات لإجراء انتخابات بلدية جديدة..

مسعى لإنهاء التوتر بالمناطق الشمالية في كوسوفو

أعلن قادة كوسوفو استعدادهم لإجراء انتخابات جديدة في بعض البلدات التي تقع شمالي البلاد، في وقت تتواصل فيه احتجاجات السكان الصرب في محيط مقار ٣ بلديات بالمنطقة. فقد قالت رئيسة كوسوفو فيوسا عثماني، خلال لقائها مبعوث الاتحاد الأوروبي للحوار بين كوسوفو وصربيا ميروسلاف لايتشاك والمبعوث الأمريكي إلى غرب البلقان غابرييل إسكوبار، إن بلادها مستعدة لإجراء انتخابات جديدة في البلديات ذات الأغلبية الصربية، وفقا للقانون. من جهته، قال رئيس وزراء كوسوفو ألبين كورتي: إن سيادة القانون وحدها تمهد لإجراء انتخابات محلية مبكرة في البلديات الشمالية.

وخلال لقائه -في العاصمة بريشتينا- المبعوثين الأوروبي والأميركي القادمين من بلغراد، أبدى كورتي استعداد بلاده لتطبيع العلاقات مع صربيا.

إجراء انتخابات جديدة

في الإطار نفسه، قالت وزيرة خارجية كوسوفو دونيكا قرفالا شوارتز: إن بلادها منفتحة على إمكانية إجراء انتخابات جديدة في بعض البلديات الشمالية. وتهدف زيارة المبعوثين الأوروبي والأميركي إلى إيجاد حل للوضع المتوتر الذي اندلع شمالي كوسوفو عقب الانتخابات البلدية التي قاطعها السكان الصرب. وتوقع الاتحاد الأوروبي أن تسحب كوسوفو عربات شرطة القوات الخاصة من محيط مقار البلديات الشمالية، وإعادة الانتخابات البلدية في أقرب وقت.

وكانت قوات حفظ السلام الدولية -التي يقودها حلف شمال الأطلسي (الناتو)- قد أزالت الجزء الأكبر من الأسلاك الشائكة في محيط مبنى بلدية زفيتشان شمالي البلاد. يأتي ذلك بينما تتواصل احتجاجات صرب كوسوفو في محيط مقار ٣ بلديات شمالي البلاد مطالبين بعدم دخول رؤساء المجالس المحلية الجدد إليها وسحب عربات شرطة كوسوفو.

وتولى رؤساء البلديات مناصبهم بعد الفوز بانتخابات محلية في ٤ بلديات، معظم سكانها من الصرب الذين قاطعوا الاستحقاق إلى حد كبير، ولم يشارك في الاقتراع سوى ١٥٠٠ ناخب من أصل ٤٥ ألفا مسجلين.

تتواصل احتجاجات صرب كوسوفو في محيط مقار ٣ بلديات شمالي البلاد مطالبين بعدم دخول رؤساء المجالس المحلية الجدد إليها

كوارث مرتقبة عقب انهيار سد كاخوفسكايا

تدمير البنية التحتية

لقد ظهرت المعلومات الأولى حول استعداد نظام كييف لهجوم صاروخي ضخم على محطة كاخوفسكايا لتوليد الطاقة الكهرومائية في ١٨ أكتوبر الماضي، حيث صرح في حينها قائد القوات الروسية في منطقة العملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا الجنرال سيرغي سوروفيكين، بأن "تلك الأعمال يمكن أن تؤدي إلى تدمير البنية التحتية للمراكز الصناعية الكبيرة، وإلى خسائر فادحة في صفوف المدنيين". وبإمكاننا القول: إن محطة الطاقة الكهرومائية هي هدف "جيد" لاستهداف القوات المسلحة الأوكرانية، بعد أن دمرت الصواريخ والقذائف التي يطلقها القوميون المتطرفون السكك الحديدية وجسور الطرق على السد منذ عام مضى. وتقع المحطة نطاق قذائف المدفعية والصواريخ الموجهة من طراز هيمارس، وبالطبع لن يكون من الممكن تدمير الهيكل الهيدروليكي للمحطة دفعة واحدة، لعدم امتلاك التشكيلات القومية المتطرفة الأسلحة المناسبة لذلك، إلا أن الضربات المنهجية التي تستهدف جسم محطة الطاقة الكهرومائية في كاخوفسكايا يمكن أن تتسبب في اختراق السد.

الهجوم الإرهابي الذي وقع بتدبير كييف لا يهدد المناطق والشعوب التي انضمت إلى روسيا حديثا فحسب، وإنما ستتبعه أضرار وتداعيات يمكن أن تطال أيضا أوكرانيا وداعميها في أوروبا.

تم تدمير الجزء العلوي من محطة كاخوفسكايا للطاقة الكهرومائية نتيجة لقصف أوكراني صباح أمس الثلاثاء، ما أدى إلى أضرار في البنى التحتية، وارتفاع في منسوب نهر دنيبر. محطة كاخوفسكايا لتوليد الطاقة الكهرومائية هي أحد المشاريع العظيمة في ظل الاتحاد السوفيتي، وقد أنشئت مدينة نوفايا كاخوفكا فقط لخدمة موظفي محطة الطاقة الكهرومائية وعائلاتهم. وقد تم تشغيل المجمع الكهرومائي بالتزامن مع الانتهاء من تركيب الوحدة الكهرومائية السادسة للمحطة في عام ١٩٥٦. ويبلغ الطول الإجمالي للسد أكثر من ٣,٨ كيلومترات، ويحتوي على خزان كاخوفكا بحجم ١٨,٢ كيلومتر مكعب، وهو أكبر خزان على نهر الدنيبر، ويمثل في الوقت نفسه المصدر الرئيسي لإمدادات المياه للجنوب بأكمله.

كارثة كبيرة

ويمنع اختراق كتلة المياه المخزنة السد المنيع الذي يبلغ طوله ١٦,٥ مترا، والذي يهدد الجيش الأوكراني وعدد من التشكيلات المسلحة للقوميين الأوكرانيين المتطرفين بتفجيره، حيث يسعى العمل الإرهابي، الذي شهدنا مثالا عليه صباح الثلاثاء، إلى عدة أهداف في وقت واحد، لعل أبرزها هو التدمير الفعلي ومقتل مئات الآلاف من السكان المدنيين الذين أعربوا عن رغبتهم في الانضمام إلى الأراضي الروسية من خلال الاستفتاء على انضمام منطقتي خيرسون وزابوروجيه إلى روسيا. فقد أصبحت منطقة نهر الدنيبر الآن جزءا من الأراضي الروسية، وبالتالي أصبح موقف القوميين الأوكرانيين المتطرفين تجاه تلك المنطقة وشعوبها عدائيا. من بين الأهداف كذلك فصل الضفة اليمنى من النهر حيث تسيطر أوكرانيا على الضفة اليسرى التي تسيطر عليها روسيا، ومنع إقامة أي معابر عائمة أو أي معابر أخرى، لا سيما بعد تدمير كافة الجسور التي تربط بين الضفتين خلال الأشهر الماضية.

● أخبار قصيرة

السويد: لا نحتاج إلى نشر أسلحة نووية في أراضينا

أعلن وزير الدفاع السويدي بول يونسن أن السويد في حال انضمامها إلى حلف الناتو لا ترى ضرورة لنشر أسلحة نووية في أراضيها في إطار "المهام النووية المشتركة" التي ينفذها الحلف. وردا على سؤال صحفي بهذا الخصوص قال يونسن في مؤتمر صحفي في طوكيو، الثلاثاء: "لا نرى أي توقعات حول الحاجة لامتلاك أسلحة نووية في أراضينا". وأضاف أن بلاده "لا تواجه أي ضغط" بهذا الشأن من قبل الناتو. وأشار في الوقت ذاته إلى أن السويد في حالة انضمامها إلى الناتو ستتمسك بالمبادئ الرئيسية للحلف بما في ذلك المبادئ المتعلقة بالردع التقليدي والنووي.

تركيا: مكافحة الإرهاب على رأس أولوياتنا

قال وزير الدفاع التركي الجديد يشار غولر إن الأولوية الأساسية تتمثل في مكافحة الإرهاب بعزم وتصميم متزايدين. وخلال مراسم توليه حقيبة وزارة الدفاع من سلفه خلوصي أكار، في مقر وزارة الدفاع بالعاصمة أنقرة، أعرب غولر عن شكره للرئيس رجب طيب أردوغان على تعيينه في "هذه الوظيفة المهمة". كما قدم شكره لسلفه أكار على "دوره الفاعل في قضايا أمنية إقليمية ودولية، وتعزيز أمن واستقرار البلاد ومكافحة الإرهاب وأمن الحدود، ودعمه ونجاحه في تحديث القوات المسلحة". وقال غولر: "أنا فخور وسعيد لاعتباري جديرا بمهمة مثل وزارة الدفاع، وكما كان الوضع حتى اليوم، ستكون أولويتنا الرئيسية هي مكافحة الإرهاب بتصميم وعزيمة متزايدين".

يريفان تحذّر من معلومات مُضلّلة تنشرها باكو

إتهمت وزارة الدفاع الأرمنية مرة أخرى يوم الثلاثاء ٦ يونيو، نظيرتها الأذربيجانية بنشر معلومات مُضللة عن الأوضاع على الحدود والتطورات بين البلدين، وحذرت وزارة الدفاع الأرمينية من الإنصات الى هذه المعلومات معتبرةً أنها مُضلّلة، وقالت الوزارة في بيان إن "البيان الصادر عن وزارة الدفاع الأذربيجانية الذي يزعم أن وحدات من القوات المسلحة الأرمينية فتحت النار ليل ٥-٦ يونيو على المواقع الأذربيجانية المنتشرة في الجزء الشرقي من الخط الحدودي غير صحيح.